# امرأة في مواجهة الحجاج بن يوسف

## دروس وعبر

إعداد الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٧هـ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه قصّة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها في مواجهة الحجاج بن يوسف ، نُبْحِر بين سطورها ، نسْتنْبط منها الفوائد ،ونلْتمِس منها الفرائد.

وخطة الكتاب : ذكرت الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة ،أو غيرها ، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي ، وحاولت أن استوعب جميع فوائد الحديث . وقد يكون للحديث عدة روايات، فلم استقص بذكر أرقام الروايات الأخرى .وإنما اكتفيت بواحدة .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ،وناشره. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

**المؤلف**

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

Ebrahim .F .W@Gmail.com

## الحديــث

عن أبي نوفل قال : رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة ، قال :فجعلت قريش تمرّ عليه ،والناس ، حتى مرّ عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه ؛ فقال : السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله إن كنتَ ما علمتُ صوّاما قوّاما ،وَصُولا للرَّحِم .أما والله لأمّة أنتَ أَشَرُّها لأمّةُ خير .ثم نَفَذَ عبد الله بن عمر .فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله ،فأرسل إليه ،فأُنْزِل عن جذعه ،فألقي في قبور اليهود ، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر ؛فأبت أن تأتيه ،فأعاد عليها الرسول لتأتينّي، أو لأبعثنّ إليك من يسحبك بقرونك .قال :فأبت ، وقالت :والله لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني .قال: فقال : أروني سبتيّ فأخذ نعليه ، ثم انطلق يتوذّف حتى دخل عليها فقال :كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت : رأيتك أفسدتَ عليه دنياه ،وأفسدَ عليك آخرتك . بلغني أنك تقول له يا بن ذات النطاقين! أنا والله ذات النطاقين، أمّا أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ ، وطعام أبي بكر من الدواب ، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه. أما إنّ رسول الله ﷺ حدثنا : أنّ في ثقيف كذّابا ومُبيرا ، فأمّا الكذّاب فرأيناه ، وأما المبير فلا أخالك إلاّ إيّاه .قال : فقام عنها ، ولم يراجعها .(١)

(١) صحيح البخاري ١ /١٦ رقم ٦٨٩٩ .

**الفوائد والدروس المستنبطة من الحديث :**

١- قوله :(السلام عليك أبا خبيب) هي كنية عبد الله بن الزبير، وهي إحدى كناه، وكان خُبيب أكبر ولده، ويكنى أيضا بأبي بكر .

٢- جواز السلام على الموتى .

٣- جواز الثناء على الميت بما يعلم منه من خير.

٤- منقبة عظيمة لابن عمر رضي الله عنهما لقوله الحق ، وقلة خوفه من الحجاج وهو يعلم أنه سيبلغه مقامه كما بلغه، كما جاء في الحديث. وأنه لم يصدّه سطوة الحجاج عن شهادته بالحق وقوله؛ ليبين للناس أنه مظلوم، ويُكذّب وصف الحجاج وأصحابه له بعدو الله وبالكافر ، وغير ذلك مما كانوا يصفونه به.

٥- قوله: (لأمّة أنت شرّها لأمة خير ) يريد ما كانوا يصفونه به. وقوله: " من يسحبك بقرونك ": أي يجرك بشعر رأسك.وقوله: " أروني سبتيّ ": أي نعليّ، بكسر السين، وهي النعال التي لا شعر عليها .

٦- قوله: ( فانطلق يتوذّف ) معناه: يسرع. والتوذّف الإسراع. وقيل : هو التبختر.وقيل : إنها مشية فيها تقارب وتبجح .

٧- قولها: " إن في ثقيف كذابا ومبيرا، أما الكذاب فرأيناه ": تعني المختار بن أبي عبيد، " وأما المبير فإخالك ":أي أظنّك ، تريد لكثرة قتله. والمبير: المهلك. والبوار: الهلاك ، وهو تأوّل منها (٢) قال الإمام النووي رحمه الله : (واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيد ،وبالمبير الحجاج بن يوسف) . (٣)وقال البيضاوي رحمه الله :( قيل: أشار بالكذاب إلى المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس إلى طلب ثأره، وكان غرضه في ذلك أن

(٢) من ١-٧ مستفاد من إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٥٨٨/٧-٥٨٩ .

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي ١٠٠/١٦ .

يصرف إلى نفسه وجوه الناس، ويتوصل به إلى تحصيل الإمارة، وكان طالبا للدنيا، مدلّسا في تحصيلها، وإياه عنت أسماء بقولها: "فأما الكذاب فرأيناه" ) . (٤)

٨- سميت أسماء رضي الله عنها بذات النطاقين ، لأنها شقّت نطاقها الواحد نصفين ،فجعلت أحدهما نطاقا صغيرا ،واكتفت به ،والآخر لسفرة النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه كما صرحت به في هذا الحديث هنا . (٥)

٩- قولها: (فلا إخالك إلا إياه) الظاهر أن يقال: لا إخاله أي : المبير إلا إياك ، أي : أنت ، فقدم ثاني مفعوليه اهتماماً ،وأن المحكوم عليه بهذا الحكم هو الحجاج، اهتماماً ومزيداً للإنكار . (٦)

١٠- قوله: (رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة) : يريد على عقبة مكة واقعة في طريق أهل المدينة حين ينزلون مكة، وكان عبد الله بن الزبير مصلوبا هناك.

١١- قوله :(لقد كنت أنهاك عن هذا) . المشار إليه بهذا صلبه، والمعنى كنت أنهاك عما يؤدي إلى ما أراك فيه، من القتل ، والصلب .

١٢- كان رضي الله عنه (صوّاما)كثير الصيام في النهار (قواما) : كثير القيام في الليل (وصولا) أي: مبالغا في الصلة (للرحم) أي: للقرابة .

١٣- قوله :(لأمة خير) على سبيل التهكم والاستهزاء ،والإنكار ،وفي روايــة (أنت شرّها) أي: بزعمهم (لأمّة سوء) : بفتح السين وضمّها أي: لفساد فهمهم وسوء اعتقادهم. أي: ولأمّة أنت أكثر من وصل إليه شر الناس لأمة سوء، فالحكم فرضي وتقديري، أوزعمي وادعائي على طريق الإنكاري.وقولهم بأنّ رواية (أمّة سوء): هو خطأ وتصحيف أي: سهو وتحريف، قال عن ذلك الملا علي القاري :( لكن حيث صحت الرواية وطابقت الدراية فلا معنى للتخطية).

---

(٤) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي ٥٣٤/٣ .

(٥) شرح صحيح مسلم للنووي ١٠٠/١٦ .

(٦) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٣٨٣٩/١٢ .

١٤- كان الحجاج من خبثه حمل القول في حقها ذات النطاقين على الذمّ، وأنها خدّامة وخرّاجة ولآّجة تَشدُّ نطاقها للخِدمة . (٧)

١٥- كان السبب في إنزاله ﷺ من الخشبه، أخوه عروة فإنه ذهب إلى عبد الملك بن مروان فرغب إليه في إنزاله من الخشبة فاسعفه فأنزل، ثم أمرت أمه أسماء ابن أبي ملكية بغسله فقال: كنا لا نتناول عضواً إلا جاء معنا، وكنا نغسل العضو ونضعه في أكفانه حتى فرغنا منه، ونتناول العضو الذي يليه فتغسله ثم نضعه في أكفانه حتى فرغنا منه، ثم قامت تصلي عليه، وكانت تقول قبل ذلك: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته، فما أتت عليها جمعه حتى ماتت رضي الله عنها . (٨)

١٦- قال ابن كثير رحمه عن خلافة عبدالله بن الزبير ﷺ :( بويع بالخلافة أيام يزيد بن معاوية ، ولما مات يزيد غلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر وخراسان وسائر بلاد الشام إلاّ دمشق ، وتمت البيعة له سنة أربع وستين ، وكان الناس بخير في زمانه) . (٩)

١٧- فِعْلُ الحجاج بدفن عبدالله بن الزبير ﷺ في قبور اليهود ، أمر لا يجوز ،لأنّ المسلم يُدفن في مقابر المسلمين ، أو في مكان بعيد عن مقابر اليهود ، وذلك لحرمة المسلم .لكن لأن الحجاج ظالم ، ومبير ، ولا يرعوي في انتهاك ماحرّم الله ، فلا يبالي أن يدفنه مع اليهود ، أو مع النصارى .

١٨- مرّ عليه الناس ينظرون إليه ، لكنّ مرور ابن عمر رضي الله عنهما ، ليس مرورا لشخص عاديّ ، بل كان مرورا سجّله له التأريخ .

١٩- قوله :(رأيت عبدالله بن الزبير على عقبة المدينة) يعني أنه قُتل ثمّ صُلب جسده على عمود ، أو جذع نخلة ، ووضع فترة زمنية ليراه الناس . ولا شكّ أنّ

---

(٧) من ١٠-١٤ مستفاد من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري ٣٨٧٢/٩ .

(٨) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية للسفيري ١٧٥/٢-١٧٦ .

(٩) البداية والنهاية لابن كثير ١٨٨/١٢ .

هذا ابتلاء واختبار من الله ،أصاب هذا الصحابي الجليل ، الذي عدّه الأئمّة من صغار الصحابة ، ومن علمائهم ، ولعلّه شهادة ، ورفعة في درجاته . وقد كان ﷺ من العبادلة العلماء الأربعة ، من الصحابة الذين كان لهم تأثير في الناس .فالعبادلة هم : عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالله بن عمرو بن العاص ، وعبدالله بن الزبير ﷺ .

٢٠- قوله :(فجعلت قريش تمرّ عليه ، والناس) فيه تميّز قريش عن سائر الناس ، وقد وردت أحاديث في فضلهم ، منها :قول النبي ﷺ :" إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم" . (١٠) وقال عمرو بن العاص ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول :" قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة" . (١١)

٢١- قوله :(حتى مرّ عليه عبدالله بن عمر) رضي الله عنه ، وعن أبيه ، فهو في مروره هذا متميّزا ، ليس كأحد الناس ، لذلك ذكره منفردا ،وهو أيضا صحابي جليل القَدْر ،كبير الشأن ،من علماء الصحابة ،والعبادلة الأربعة، كانت له مواجهة مع الظالم الحجاج ، أدّى ذلك إلى أنْ قَتَلَه الخبيث ، عليه من الله مايستحق . (١٢)

٢٢- محبّة ابن عمر رضي الله عنهما لابن الزبير ، وإشفاقه عليه .

٢٣- قول ابن عمر رضي الله عنهما :(أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا) قد وقع القضاء ، وتمّ مُراد الله ، ولكن من تأثره رضي الله عنه ، من رؤيته لهذا المنظر الذي يدمي القلوب المؤمنة ، قال هذا الكلام مُعبّرا عن مشاعره تجاهَهُ، وحُرقة على ما آل إليه عبدالله بن الزبير رضي الله عنه وعن أبيه .

---

(١٠) صحيح مسلم ١٧٨٢/٤ رقم ٢٢٧٦ .

(١١) مسند الإمام أحمد ٣٤٢/٢٩ رقم ١٧٨٠٨ وصحح إسناده محققوه. سنن الترمذي ٥٠٣/٤ رقم ٢٢٢٧ . وقال: حديث حسن غريب صحيح .وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٤٥/٣ رقم ١١٥٥ وصحيح الجامع ٨٠٩/٢ رقم ٤٣٩٠ .

(١٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٠/٣ . أُسد الغابة لابن الأثير ٢٤٠/٣ . الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١٤/٤ الأعلام للزركلي ١٠٨/٤ .

٢٤- قوله:(فبلغ الحجاج موقف عبدالله) : المراد أنّ هناك عيونا ، وجواسيس يختلطون بالناس فيخبرون الحجاج بذلك .

٢٥- فيه منقبة ، وفضيلة لعبدالله بن الزبير ﷺ، حيث زكّاه ابن عمر رضي الله عنهما، مع ما تحصّل عليه من شرف الصحبة للنبي ﷺ .

٢٦- ابن عمر رضي الله عنهما ، ممن يُقتدى به .

٢٧- السلامُ أدب جميل من الآداب الإسلامية، وهو قبل ذلك اسم من أسماء الله الحسنى ، وهو تحية أهل الجنة .

٢٨- ابن عمر رضي الله عنهما ، أخذ يكني ابن الزبير رضي الله عنهما ، بأحبّ الكنى ، وأَقْرَبِها إلى قلبه ، في قوله:(السلام عليك أبا خبيب) .

٢٩- جواز الحلف من غير استحلاف .في قوله : (أما والله لقد كنت أنهاك..أما والله لأمّة..) .

٣٠- قوله :(فقام عنها ، ولم يُراجعها) فقد ألجمت رضي الله عنها الحجاج المبير ببيانها ، ووضوح حُجّتها، وقوّة لسانها .ولا غرو في ذلك فأبوها أبوبكر ﷺ خير الناس بعد الأنبياء ، وكان عالما وفصيحا من فصحاء العرب ، وأختها عائشة رضي الله عنها خير النساء على خلاف بينها وبين فاطمة ، وأمّها خديجة رضي الله عنهنّ جميعا .وكانت عائشة رضي الله عنها من أعلم النساء بالإجماع .

٣١- فضل الصيام ، والقيام ، وصلة الرَّحِم ، وأنها من أفضل الأعمال الصّالحة .

٣٢- قوّة العالم ، وظهور شخصيته ، تتضح أكثر في المواقف ، فهذا موقف عظيم للصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنهما ،مع الحجاج الذي عُرف بظلمه وبطشه.

٣٣- الأصل أنّ الصلب عقوبة شرعية ، جاءت في كتاب الله عزّ وجلّ ،لمن حارب الله ورسوله ﷺ ، وقتل وأخذ المال، وذلك لردع المجرم وزجره ، وتحذير الآخرين من الوقوع فيما وقع فيه الجاني . (١٣)

---

(١٣) انظر العفو عن العقوبة وأثره للمؤلف ص ٢٨ ، وص ١٦٧ ومابعدها .

٣٤- أرسل الحجاج إلى أسماء رضي الله عنها ، فرفضت المجيء ، رغم التهديد لها بسحبها على الأرض من قرون شعرها ، ولم تأت لأمرين :

الأوّل : قوة شخصيتها ، وشدّة بأسها ، وثباتها على الحق .

ثانيا : إذا أراد الإنسان أن يُطاع ، فإنه يسأل مايُستطاع ، والحجاج ، سأل أمرا لا يستطيعه هو .فالأمر راجع إلى إرادة أسماء رضي الله عنها .

٣٥- عَرَف الحجاج صلابة ، وشدة بأس أسماء ، وخشي أيضا أن تُعيّره العرب بأنّه سحب امرأة من شعر رأسها ، وليس عليها جريرة ، فلذلك أخذ نعليه ، وخرج إليها مسرعا .

٣٦- وقفت رضي الله عنها كالطود الشامخ ، وكالشجاع المُهيب ، أمام جبروت الحجاج الذي لا يُبالي بسفك الدماء .فخلّد التأريخ لها هذا الموقف .

٣٧- (النطاق): شريطة تشد بها المرأة وسطها ترفع بها ثيابها وترسل عليها إزارها . وقال ابن فارس: إنه إزار فيه تكّة تلبسه النساء . وقال الداودي: إنه المئزر، وهو المنطق. وقال الهروي: المناطق واحدها: منطق، وهو النطاق، وهو أن تأخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد إزارها وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل. (١٤)

٣٨- كانت قصة النطاقين من أسماء رضي الله عنها ، في طريق هجرة النبي ﷺ إلى المدينة .

٣٩- تشرّفت أسماء رضي الله عنها بخدمة النبي ﷺ ،وخدمة أبيها رضي الله عنه في طريق الهجرة إلى المدينة .

٤٠- هذا اللقب لأسماء رضي الله عنها ،لفظ مدح وثناء ،وأنّ من حمل ذلك على التنقيص لا يُلتفت إليه . (١٥)

٤١- منقبة ، وفضيلة لأسماء رضي الله عنها .

---

(١٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١١١/١٨ .

(١٥) المرجع السابق ٥٨٨/١٠ .

٤٢- لا بأس أن يدافع المرء عن نفسه ، ويردّ على من قدح فيه ، من قولها:(بلغني أنّك تقول له يابن ذات النطاقين !أنا والله ذات النطاقين) .

٤٣- عدم كتم العلم ، ونشره للناس .

٤٤- أنفذ الحجاج الرسول مرتين ، لأنّ الرسول ليس عليه إلاّ البلاغ فقط ، وليس له أمر أو نهي .إلاّ إنْ طُلب منه الإحضار بالقوة الجبرية .

٤٥- قول الحجاج:(كيف رأيتني صنعت بعدو الله) تُحس في كلامه الفخر والنشوة بالنصر ، والكبر ، والخيلاء .

٤٦- قولها رضي الله عنها للحجاج:(رأيتُك أفسدتَ عليه دنياه ، وأفسدَ عليكَ آخرتك) هذا الكلام جزء منه صحيح ، وهو أنه قتله ﷺ فأفسد عليه دنياه ، ولا شكّ أنّ عبدالله بن الزبير ﷺ وعن أبيه، قُتل مظلوما ، وأنّ الحجاج ظالمٌ ، وسفّاك للدماء ، ولا شك أنّ هذا ذنبٌ عظيم ، وجُرْم كبير ، ولكنّ إفساد الآخرة بالكُليّة علمه عند الله، وهو اجتهاد منها رضي الله عنها ،فلا نقطع بذلك جزما من دون علمٍ من الله سبحانه وتعالى ، أو حديث ثابت من محمد ﷺ يدلّ على ذلك . وحديث المبير هذا ، يفيد الخبر والبيان بأنّ رجلا من ثقيف سيكون وصفه وحاله أنه (مبير) أي مهلك ومبيد للناس ، والحجاج قتل ابن الزبير رضي الله عنهما تنفيذا لأوامر عبدالملك ، وتعزيزا وتثبيتا لحكم بني أمية. والله أعلم وأحكم .

٤٧- قول الراوي عن الحجاج:(ثمّ انطلق يتوذّف) وصفٌ دقيق للحالة التي خرج بها الحجاج لملاقاة أسماء رضي الله عنها .فخرج مع سرعته مُتبجّحا ، مُتبخْترا .

٤٨- قوله:(فدخل عليها فقال كيف..) لم يذكر الراوي أنه سلّم على أسماء رضي الله عنها ، وهذا حال المتكبرين ، والظلمة المتجبرين.

٤٩- ضربت أسماء رضي الله عنها أروع الأمثلة خدمة لهذا الدين ، تمثّل ذلك في قيامها بحمل الزاد للنبي ﷺ ، ولأبي بكر ﷺ ، رغم خطورة الطريق ، وصِغَر سنها في ذلك الوقت .

٥٠- قولها :(وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه) فيه حرص أسماء رضي الله عنها على سترها وعفافها .

٥١- هذا التعيير الذي يُعيّر به ابن الزبير رضي الله عنه ، هو فخر ، واعتزاز ، وشرف ، يَفْخَر به ابن الزبير ، ويرفع الرأس به .

٥٢- الحرص على نفع الغير ، وهو النفع المتعدّي .

٥٣- الله سبحانه هو الذي يجازي ، ويحاسب الإنسان على عمله ، إن كان شرّا ، وإن كان خيرا .

٥٤- بعض الناس فيه رحمة ولين ، والبعض منهم ، فيه قسوة وغلظة ، وعرف بذلك ، منهم الحجاج .فالناس يتفاوتون .

٥٥- كان لدى عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ،همّة عالية لطلب الخلافة ، وكان خليقا بها ، وقد نالها ، قرابة التسع سنوات رضي الله عنه ، وأرضاه .

٥٦- ثقة هذه الصحابية ، واعتدادها بنفسها .

٥٧- ثبت ابن الزبير رضي الله عنهما على المبدأ ؛ الذي انتهجه لنفسه ، حتى قُتل عليه ، ولم يتنازل ، بل قُتل عزيزا ، ومات شريفا .

٥٨- قول ابن عمر رضي الله عنهما :(أما والله إنْ كنتَ ما علمتُ صوّاما قوّاما ، وصولا للرحم) كان ﷺ ، مدرسة ، وأمّة لوحده في عبادته ، وطاعته لربّه .حتى ذُكر عنه أنه كان يسرد الصوم لأيام ، وكان يقوم في الصلاة حتى إذا ركع وقعت الطير على ظهره .

٥٩- قول ابن عمر رضي الله عنهما :(أما والله إنْ كنتَ ما علمتُ صوّاما قوّاما ، وصولا للرحم) الناس شهود الله في خلقه .

٦٠- قول ابن عمر رضي الله عنهما :(أما والله إنْ كنتَ ما علمتُ ..) الناس لا تَحكمُ إلاّ بما يظهر لها ، أمّا البواطن فلا يَعلمها إلاّ الله ، فليحرص المسلم أن يكون زكيا في الظاهر والباطن .

٦١- قوله:(ألقي في قبور اليهود) يدلّ على أنّ اليهود لهم مقابر خاصّة بهم .

٦٢- كانت أسماء رضي الله عنها ، ممن روى الحديث عن النبي ﷺ .

٦٣- أثر البيت في تنشئة الصغير على الخير ، وحبّ الطاعة ، من صلاة ، وصيام ، وقيام ، وغير ذلك .

٦٤- حُسْن تربية الزبير وأسماء رضي الله عنهما ، لابنهما رضي الله عنه .

٦٥- ابن عمر رضي الله عنهما ، لما سلّم على ابن الزبير رضي الله عنهما ، كان يُسلّم على ميّت ، فهل الميّت يسمع كلام الحيّ ، فيه خلاف لأهل العلم في هذه المسألة .( والحق الذي لا مراء فيه أن الميت يسمعُ في الجملة كلام الحي ، ولا يلزم أن يكون السمع له دائماً ، بل قد يسمع في حال دون حال ، كما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية) . ([١٦])

٦٦- النساء لهنّ مواقف ، كما أنّ الرجال لهم مواقف .

([١٦]) من فتوى رقم ٤٢٧٦ . موقع إسلام ويب .